



وليام كوان جودج

1896-1851

For more information :

<http://www.theosophie.fr>

<http://www.theosophy-ult.org.uk>

التقمص والذاكرة

منشورات المركز الشيوصوفي - باريس - فرنسا

صدر أيضاً:

- 1 - محراب الثيوصوفيا.
- 2 - التقمص والعودة للحياة.
- 3 - الطوفانات والدورات الكونية.
- 4 - أسرار وظواهر.
- 5 - علوم الروح - الجزء الأول.
- 6 - علوم الروح - الجزء الثاني.
- 7 - علوم الروح - الجزء الثالث.
- 8 - الباطنية السرانية في الإسلام.
- 9 - محيط الثيوصوفيا (ترجمة).
- 10 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الأول.
- 11 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الثاني.
- 12 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الثالث.
- 13 - مقالات ثيوصوفية - الجزء الرابع.
- 14 - الأجناس البشرية والدورات الكونية (ترجمة).

التقمص والذاكرة

ترجمة: جهاد الياس الخوري

**JOUVE PRINT SERVICES - 1, rue du
Docteur Sauvé, 53100 MAYENNE
*Imprimé en France - Dépôt légal : 2018***

تمهيد

هذا الكتاب هو ترجمة لكتيبات ثيوصوفية تحوي
مواضيع مهمة وعميقة ومفصلة مشتقة من كتابات
بلافاتسكي وجودج والحكماء.

وعمل المركز الثيوصوفي في باريس - ولندن - على
تقديمها بشكل منسق ومنظم وواضح للتلاميذ الذين
سبق وقرأوا الثيوصوفيا.

نظرية التقمص

غالباً ما يُطرح السؤال التالي:

إذا كانت نظرية التقمص صحيحة، فلماذا لا نملك أي ذاكرة عن حياة سابقة؟

من السهل أن نتصور أنه من الممكن أن يكون الإنسان قد عاش بالفعل على الأرض سابقاً وأن الأحداث المرتبطة بها قد تمّ محوها من الذاكرة.

هذا النقص في الذاكرة موجود بشكل متكرر في الحياة اليومية. في الواقع، من بين الخبرات المتنوعة التي مررنا بها من شبابنا إلى شيخوختنا، فإننا لا نتذكر سوى البعض مما هو أكثر ما يلفت الانتباه، ولا يمكننا حتى أن نفعل ذلك في التفاصيل.

في الحقيقة، نحن ننسى أكثر بكثير مما نحتفظ به من تفاصيل عن حياتنا الحالية، وما هو مدهش هو ليس في أننا نستطيع تذكر هذه الحقائق القليلة التي تبقى في ذاكرتنا، ولكن في أننا ننسى الكثير من التجارب التي تختفي تماماً من مجال ذاكرتنا.

لا شك أن هناك ذكرى مطلقة لكل أحداث وتجارب الحياة لكنها لا تعتمد على ما نسميه الذاكرة لتذكر الأحداث الماضية العابرة في مجال الوعي.

يكن جوهر ما نسميه الذاكرة في واحدة من قدراتنا، والتي هي عموماً غير كاملة، هاربة وغير مؤكدة.

في بعض الأحيان تحدث ومضات من الذاكرة، ويتم - بكثافة غير معتادة - إعادة إحياء حدث ما منسي منذ فترة طويلة عندها يحدث لدينا انطباع بأن لا شيء قد ضاع حقاً، وأن هناك ذاكرة كامنة أو سلبية تحتوي على جميع الأحداث تنتظر فقط تأثير الظروف لتذكرها وإعادتها للوجود.

هذه سفسطة طالما أنها تدور حول الأداء الطبيعي للذاكرة. التسجيل المطلق للأحداث المشار إليها يتطلب شيء أكثر بكثير مما يتم توفيره من خلال وظيفة الذاكرة. وتجدر الإشارة إلى ذلك، ويجب علينا أن ندرك بدقة ما تعنيه كلمة الذاكرة قيل أن نتمكن بالفعل من المناقشة بفطنة للموضوع قيد المناقشة.

بعبارة ثانية، عندما ننظر بحذر إلى حقيقة ووظيفة وظاهرة الذاكرة، فإنه يمكننا أن نفهم بسهولة السبب في أن ما يسجله الإنسان من الأحداث الجزئية هو مؤقت، ولكن لا يمكنه أن يتذكرها بالكامل، وهو غير قادر على عبور الهوة المقابلة ربما، مدة ألف سنة، وتذكر حوادث التجسيدات السابقة¹.

يمكن للمرء أيضاً أن يقبل بأن كل - ما يهرب من الذاكرة، وكل ما يبدو أنه يحتفظ به للحظات ولكنه ينساه مع الوقت - يكون محفوظ في مكان ما وينتقل من تجسد إلى تجسد آخر. لنضع

المقصود هو كيف يمكن للذاكرة أو للدماغ أو لذي الشيء الذي يسجل¹ الذكريات ، كيف بإمكانه تسجيل الذكريات ولكنه لا يستطيع تذكرها من جديد ؟

في اعتبارنا دائماً بأنه لا يوجد شيء بدون سبب، وأن لا شيء قد ضاع حقاً.

إذا كان هذا المبدأ المعترف به في كل مكان صحيحاً في علم الفيزياء، فهو كذلك في علم الميتافيزياء. وفي كل ما يتعلق بالإنسان، ولذلك يجب الاعتراف بأن كل إنسان يمثل ويحمل معه جميع تجاربه السابقة، وأنه في كل لحظة من وجوده، هو موجز عن كل ماضيه.

ومع ذلك، فإنه من الواضح أن لا شيء مما نعرفه كذاكرة لا يجيب على هذا النموذج الموجز، حتى فيما يتعلق بحياتنا الحالية.

تظهر التجارب في التنويم المغناطيسي أن الوعي والخبرة يمكن أن توجدا بشكل مستقل عما نسميه الذاكرة.

العمل الواجب تنفيذه والمدة المحددة الدقيقة يتم طباعتهم على الأعضاء الحسية بطريقة معينة، وسيتم تنفيذ الفعل تلقائياً في الوقت المحدد على الرغم من أن الذاكرة لا تحتفظ بأي أثر للتجربة التي أمرت بهذا العمل.

في حالات ثانية، يمكن أن تتأثر الذاكرة وتنحصر ضمن حدود معينة، مما يثبت أن الذاكرة مستقلة نسبياً عن التجربة.

يمكن مضاعفة هذه الأمثلة إلى أجل غير مسمى وكلها ستظهر أن الذاكرة غير متماسكة مع كل التجارب البشرية، حتى في الحياة الحالية.

كعنصر من عناصر الكائن البشري، فإن الوعي هو أوسع وأعمق من الذاكرة. يمثل الوعي الخبرة والذاكرة والشكل والتفاصيل. وهكذا، بينما أن الفعل يبقى وأن الخبرة لا يمكن تدميرها أبداً، فإن الشكل والتفاصيل التي تتخذها قد تتلاشى.

هذه التجربة تدوم وكأنها نتيجة مترسبة ومتحررة من الذاكرة وهذا يعني أنها متحررة من الشكل ومن التفاصيل والعلاقات والاحاسيس، فهي تشكل العنصر الأساسي في الكارما. أضيفوا إلى الاعتبارات المذكورة أعلاه العنصر الأخلاقي أو العلاقة مع الأفراد الآخرين، وبالتالي إدخال مسألة الباعث، فينتج لديكم قانون الكارما منقوصاً من هذه العناصر.

في الحالة الأولى، لدينا علاقة الفرد مع نفسه. وفي الثانية علاقته مع إخوانه البشر.

في مقال سابق، تم النظر في بعض العلاقات بين التجربة والذاكرة، وقد تبين أن الكارما كانت نتيجة عمل. هذه اعتبارات بدائية ولكنها ليست أقل أهمية لأنها مستمدة من التجارب اليومية العادية، وهذا هو السبب في أن كل فرد يمكنه أن يتأكد منها بنفسه.

قد يكون من المثير للاهتمام ملاحظة أن هذا الاستنتاج وهو الانطلاق من الخبرة للوصول إلى المعرفة، هو الطريقة الوحيدة للتعلم.

لدينا بداخلنا هذه العناصر والشروط لتحقيق معرفة متفوقة واستنارة، ولكن طالما كانت هذه العناصر كامنة وغير نشطة فهي ليست ذات قيمة عملية. إنهم يرتكبون خطأ فادحاً، قاتلاً.

في كثير من الأحيان، هناك من يتخيل أن الحكمة السامية يمكن أن تُمنح للجاهل كمكافأة أو معروف، من قبل أولئك الحكماء الذين يمتلكونها.

هؤلاء لم يستلموها بهذه الطريقة، ولا يمكنهم أبداً نقلها بهذه الطريقة. القانون لا يتغير أبداً، وهذا ينطبق كذلك على الحكيم وعلى المرید.

مع الكثير من الصحة، قال حادجي إرن² ، في العدد الأخير من مجلة الدرب:

(قد تكون روضة أطفال ولكنها تتطلب أن يدخلها الرجل). بدا هذا الانضباط ضرورياً من أجل إظهار أهمية أبسط المقترحات الأساسية والطريقة التي ينبغي بها قبولها واختبارها.

نحن لا نتعامل مع التقمص كعقيدة، ولكن كفرضية علمية صارمة. إن قبول نظرية الخلق الخاص لكل روح³ ، واعتبار الولادة إلى الحياة الحالية كبداية الإنسان، تجعل الشخص الذكي يعترف بأن كل مشكلة الحياة هي غير مفهومة وأن الحل لكل ألغازها هو مستحيل.

مع عيون محجبة وتقطع في التنفس، يسأل هؤلاء الناس باستمرار: ماذا يعني كل هذا؟

النقطة البارزة، وهي الأكثر اعتراضاً على نظرية التقمص هي غياب ذكره ما أو حدث معين. إذا استطعنا تذكر تجربة سابقة

² إسم مستعار كان يكتب به جودج بعض المقالات

³ وهي نظرية خاطئة اخترعتها الديانات التقليدية

لهذا الحدث بوضوح، فإنه سيتم حل المشكلة على الفور.
عندها ستكون المسألة عبارة عن تجربة عادية، ولا أحد يشك
في ذلك.

وبالتالي، تصبح الذاكرة نقطة مثيرة للاهتمام في دراسة هذه
النظرية. إذا كنا نريد تقدير بقدر من اليقين ما تستطيعه الذاكرة
أو لا تستطيعه، ما يمكنها أو لا يمكنها القيام به، يجب علينا
أولاً الوصول الى تحديد، من خلال تجربتنا اليومية، ما تفعله
الذاكرة الآن.

لذلك، يجب على كل قارئ أن يتوقف بعد كل تأكيد⁴ ويسأل بعد
كل اقتراح:

"هل هذا صحيح؟ هل هذا يتفق مع تجربتي الخاصة؟"

وإذا كان يفعل ذلك ويحرص على ضمان استخدام المصطلحات
وعلى معانيها الدقيقة، فإن المخزونات الكامنة للمعرفة الحقة
تبدأ بالانفتاح لروحه ويظهر له معنى الحياة.

هذه المعرفة من المعنى الحقيقي للحياة لا تعتمد على قبولها
لنظرية التقمص باعتبارها عقيدة، على الرغم من أنه حتى هذه
النظرية تبقى متفوقة بلا حدود على أي شيء آخر.

ولكن الفائدة الحقيقية للتلميذ تبدأ من أنه سيبدأ في معرفة
نفسه، وسيتمكن بعدها من قراءة - بشكل صحيح - دروس
التجارب التي سيخضع لها. أولئك الذين يثرون ضد نظرية

أي بعد قراءة نظرية أو إفتراض ما ...⁴

التقمص يكادون يجهلون تماماً هذه الاعتبارات الأساسية وهي أبجدية الموضوع.

إن الأسئلة المطروحة عميقة، وهي واسعة للغاية، ومبالغ في تطبيقها وأي خطأ في البداية يؤدي إلى مضاعفات وتفسيرات خاطئة لا نهائية لاحقاً.

وينبع ذلك من حقيقة أن التجارب الإنسانية تمتد على مجال واسع، وأن العلاقات الإنسانية معقدة للغاية. أي نظرية قادرة على شرح هذه التجارب في جميع جوانبها يجب أن تكون قوية ويجب أن تُطبق في جميع الحالات.

وبالتالي، إذا كان التقمص صحيحاً، وإذا كان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتجربة الإنسان وقادراً على شرح أسرار الحياة، فيجب أن يكون قادراً على الاستنباط المنطقي من هذه التجارب ذاتها لأن مجال عمله هو مجالنا الطبيعي للتحقق.

أولئك الذين لا يستطيعون أو لا يرغبون في دراسة الموضوع بهذه الطريقة هم أحرار في قبول النظرية كعقيدة أو إنكارها تماماً كما يشاؤون، على الرغم من أنه في هذه النقطة يمكن للمرء أن يقول أشياء كثيرة تتعلق بالدوافع ونتائجها على العمل البشري.

من وجهة نظر العقيدة، فإن مبدأ العدالة، سواء الإنساني أو اللاهوتي، يدعم بطريقة مذهلة نظرية التقمص.

وفي حين أن جميع النظريات المعروفة الأخرى في عصرنا الحديث غير عادلة بشكل فظيع، وبالتالي مواتية لسيطرة

القساوسة والملوك وتجعل من المستحيل تطبيق الأخوة الأساسية بين البشر.

عدم وجود الإنسانية من إنسان إلى آخر جعلت ملايين لا تُحصى من الناس تئن⁵

جوهر الإنسانية هو العدالة، وجوهر كل القسوة هو الظلم. حيثما تسود العدالة الصارمة ، فإن المحبة الإلهية تمجد الحياة من خلال هالة القداسة.

هذه الاعتبارات الأولية سوف تساعد على تقديم الموضوع في ضوءه الحقيقي وتخليصه من أية أفكار مسبقة. وبهذه الطريقة فقط يمكننا أن نتحرى بشكل محايد سؤالاً ما، مع وجود بعض الفرص للوصول إلى الحقيقة الصافية.

لنعود إلى السؤال الذي طرحناه في البداية. إذا كانت نظرية التقمص صحيحة، فلماذا لا نملك ذكريات عن حياتنا الماضية؟

سنترك جانباً جميع الحالات حيث يدعي بعض الأفراد أنهم استمتعوا بهذا الذكريات، مهملين التجارب التي يصعب شرحها في حياة بعض الناس، دون اللجوء إلى التقمص.

سنترك في الظلال بعض الاعتبارات التي توافق التقمص باعتبارها العقيدة الوحيدة التي تضمن العدالة، دعونا ندرس ببساطة الذاكرة في علاقتها بالتجربة.

تئن تحت وطأة الظلم⁵

مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الذاكرة المستقاة من التجربة اليومية، هل هناك أي سبب لتوقع أنه يربط الهوة التي تفصل بين التجسدين، على افتراض أن الفرد قد عاش بالفعل قبل وجوده الحالي؟

وإذا لم يكن كذلك، فلماذا هذا النقص في الذاكرة؟

بعبارة ثانية، يمكن التعبير عن أطروحاتنا على النحو التالي: هل يمكن لغياب ذكرى حياة سابقة أن يمنعا من تطبيق نظرية التقمص وتطبيقها بطريقة عقلانية؟

المصطلحات - السبب والنتيجة - تتعلق بالظواهر. جوهر الظواهر هو الحركة والفعل. ما يسمى **السبب هو متضمن في نتائجه⁶**، وما يسمى النتيجة يصبح بدوره سبباً آخر لفعل لاحق سيتم احتواؤه في جميع النتائج التي ستترتب على ذلك.

يُطلق على الإنسان أحياناً اسم "مخلوق الظروف". هذه فقط نصف الحقيقة. لأن الإنسان هو أيضاً مبدع الظروف. بعبارة ثانية، يكون للإنسان نفس العلاقة العامة بالأسباب والنتائج كأى شيء من الطبيعة. إذا لاحظنا شيئاً في الطبيعة، فإننا نرى أنه يولد ظواهر، أو يكون هو المسرح.⁷

عندما تلقي حجر في بركة مياه، فإنه يسبب ظهور موجات مائية تتمدد⁶ لتصل إلى حواف البركة ومن ثم تعود لمصدرها. فالتالي فإن النتيجة (عودة الموجات) متضمنة أساساً بالسبب أو الفعل (إلقاء الحجر).

جريان المياه بالنهر هو ظاهرة والنهر أو مكان تواجد النهر هو مسرح⁷ لهذه الظاهرة.

إذا تصرف الإنسان⁸، فإنه بإمكاننا أن نجد الأسباب الظاهرة لأنشطته الحالية. إذا كان بدون حراك في المظهر⁹، يمكننا اكتشاف الأنشطة التي من المحتمل أن يوفرها.

وبالتالي، هناك فترة نشاط متبوعة بفترة راحة، يتبعها نشاط جديد.

الطبيعة كلها متشربة بالحياة، لأن الحياة هي جوهر الفعل. وبالتالي فإن "شهيقي وزفير براهما يشمل كل ذرة وكل كائن وكذلك كل كائن حي"¹⁰.

في كل مكان ترتعش الحياة

بإيقاع مهيب

خطوة تلمع وتهتز في الهواء

المحيط ينبض بالألم

الأرض تحتوي على نبضها الإيقاعي

قام بفعل أو عمل فيزيقي أو فكري⁸

في المظهر .. لأنه بالحقيقة يوجد دائماً نشاط فكري وبالتالي من⁹

المستحيل للإنسان أن لا يكون له نشاط

إنبثاق الكون واحتجابه هو شهيق وزفير للاله براهما الخالق في¹⁰

الأدبيات الهندوسية

بينما الظل يأتي ويذهب

من أعماق إلى أعماق
يستجيب الوضوح للوضوح

تحت كل فعل تهجع الراحة
وتحت كل راحة يهجع اللهب

من الحياة التي تنطفئ في حضن براهما
كن على استعداد لتولد من جديد

في متابعتنا في مناقشة هذا الموضوع، نحن بحاجة إلى بعض
المصطلحات التي يتم تعريف معانيها بشكل جيد حتى يتمكن
الجميع من فهمها. نحن نعتبر عقيدة التقمص من وجهة نظر
واحدة، ولهذا السبب فإنه لا ضرورة لفلسفة عامة ولا لتصنيف
كامل. لا نحتاج إلا أن نناشد التجربة العادية والاستقطاعات
المنطقية التي تتدفق منها.

نحن نسمي **إيغو مركز الوعي الذاتي في الإنسان**. تتكون
التجربة في العلاقات المتنوعة بين الإيغو وبينتها ومحيطها
الذي تؤدي به العمل. الفعل ينطوي على رد فعل. إذا كانت

الإيغو في الإنسان تؤثر على محيطها، فإن المحيط يؤثر بدوره على الإيغو. هذا الفعل ورد الفعل يشكلان التجربة الإنسانية.

قانون الفعل، أي العلاقة المباشرة بين الفعل ورد الفعل، هو أساس كل قوة، وكل جاذبية، وكل حركة. وهذا يعني أنه كماً ونوعاً، رياضي وإيقاعي.

الحركة الدائرية تولد الحركة الدائرية، المتشابهان يتجاذبان. انبثاق نبضة يؤدي بدوره إلى انبثاق نبضة ثانية متطابقة في الشكل والشدة أو الكمية.

مركز الوعي الذاتي في الإنسان، الإيغو "الأنا" ، يقف في منتصف "دائرة حياته" ، هو مركز بيئته وهو يتواجد في الواقع بين عالمين: المنظور وغير المنظور.

عالم الفعل وعالم الفكر. عالم النتائج وعالم الأسباب. لكن عالم الأسباب غير المنظور، الذي منه تصدر كل أفكارنا ودوافعنا أو (داخل العالم الخارجي لكل إنسان، أو مركز مجاله) هو أيضاً عالم تجريدي - نومين¹¹ - أو عالم روحي على عكس العالم الظاهري - فينومين¹² - أو العالم المادي.

ولذلك، فإن تجربة الإنسان، سواء كان مدركاً لها أم لا، تتبع باستمرار من هذين العالمين، وإن كان ذلك نادراً في درجة متساوية. نقول عن إحداها: "إنه رجل الفعل" وعن الآخر: "إنه رجل فكر".

¹¹ nouméal

¹² phénoméal

أو نقول: "لديه عقل روجي" أو "لديه ميول حسية" نقول عن أحدهما: "يعيش على مستوى كوني سفلي" ونقول عن الآخر: "روحه مرتفعة".

وهكذا نرى أن ملاحظتنا وتجاربنا النمطية مألوفة في التعبيرات الشائعة الاستخدام. يقودنا الاستنتاج المنطقي من التجربة والملاحظة اليومية إلى استنتاج مفاده أن الإنسان هو مركز واع بين العالمين العلوي والسفلي، أو، إذا كنتم تفضلون القول أن مجال الحياة البشرية، التي تكون فيها الإيغو هي المركز الواعي، تتكون من نصفي مجالين.

مجال كامل ومثالي في الطبيعة وهو المخطط الذي رسمه المهندس المعماري حول العالم الظواهري للطبيعة، ولكن في الكون الخارجي، دائماً ما يكون المجال غير كامل.

لكل فاكهة، التفاح على سبيل المثال، فإن المجال المثالي الذي يمثله له مركز حقيقي. هذه المثل العليا وحدها كاملة.

القلب، أو المبيض من التفاح، يكون هو مركز حياتها، لكن القسمين اللتين تم الحصول عليهما عن طريق قطع التفاحة في الوسط ليسا متساويين أو متماثلان، وبالتالي فإن التفاحة غير كاملة.

تصميم الطبيعة هو هذا المثل الأعلى. وبدونها، لن يكون هناك أي شكل من أشكال الاستدامة، فلا شيء يشبه الأنواع، لا التماثلات، ولا الانسجام.

للمعودة إلى حياة الإنسان، دعونا نلاحظ، أن الإنسان - مستقل نسبياً عن المثل العليا للطبيعة - لديه أيضاً مثله الخاصة، أو مخططاته، التي تشكل وجوده إلى حد ما. مثل الإنسان تتألف من شهيته، أو شغفه أو رغباته من جهة، وطموحاته وآماله وخيبات أمله من جهة أخرى.

كل هذا يشكل مجال تجاربه ومجال حياته. هذه هي الطريقة التي يتم بها كسر التماثل في مجال الإنسان.

إذا كان يرغب في إيصال التنظيم إلى الكمال، حيث أن المجال الذي يتكون مركزه قد تمّ من قبل الإيغو، فإنه يتوجب على الإنسان أن يوازن تجاربه بحيث أنها تتشارك أيضاً في العالمين اللذين يدركهما.

أفكاره ستلهم تصرفاته، وأعماله بدورها، ستولد أفكاره. وسوف يتصرف هكذا بوعيّ ولهدف محدد بدلاً من الاندفاع والتهور مدفوعاً من عواطفه. وبهذه الطريقة، سيصل الإنسان إلى تجربة متوازنة ومجال وعيّ واسع وواضح.

وبالتالي من خلال تعديل الخبرات التي تم جمعها في العالمين حيث تقيم الإيغو الخاصة به، ومن خلال مقارنة مجموعة

واحدة من التجارب مع تجربة ثانية، سيحصل الإنسان على
معرفة حقيقية عن الإثنان.¹³

أعتقد أن ظروفات جودج في هذه الصفحة هي مهمة جداً وإن كانت ¹³
صعبة الفهم من المرة الأولى . أنصحكم بقرائتها من جديد – مقطع مقطع
– والتفكير بكل جملة بشكل هادئ وكونوا على يقين أنكم ستحصلون على
فائدة كبيرة في عملية السيطرة على الفكر والعواطف

الذاكرة والدماغ

يمكن القول إن هناك أفراداً، في حياة قصيرة، تستنفد تقريباً كل التجارب الجسدية الحسية.

فاوست، في شيخوخته، كان بالضبط في هذه الحالة. ولكن بعد ذلك، وبما أن التطور كان من جانب واحد بحت، والخبرات كانت تنتمي أساساً إلى المستوى الخشن والمادي، بالتالي فإن مدى الوعي كان محدود جداً.

آنية وهيكل هذه التجارب - الجسد المادي - تمّ التخلي عنه بعد الموت، وهكذا تحررت الإيغو، ولكن بتلخيص تجاربها على الروحي العلوي، فستجدها محدودة في حقل ضيق جداً.

بسبب وجود تجارب واعية صغيرة في العالم العلوي الذي يشكل الآن مسرح كيانه، ووسائل اتصالاته المألوفة قد أصبحت منخفضة - فضلاً عن أن الدماغ المادي الذي هو عضو الذاكرة الفيزيائية - فإنه لم يبق له سوى راسب مختلط وغامض في وعيه، ويكون محتفظاً بذاكرته على ذكرى التجارب الأخيرة على الأرض، الذكرى التي هي أيضاً، سوف تختفي قريباً.

تدخل الإيغو الآن مرحلة جديدة من الوجود، في عالم الأسباب حيث يجب أن تستنفد أو " تختبر " نتائج حياتها الأرضية.

عندما يتابع هؤلاء مجرى حياتهم ويستنفذوها (دعونا نفترض بأن الإيغو تعود إلى الأرض) فلا يبقى هناك شيء من حياتها السابقة، باستثناء النتائج المتهورة¹⁴.

يتم إفناء الجسم القديم، وتتحول وتتغير حواس حياتها الماضية إلى درجة يصبح من الصعب التعرف عليها.

بعبارة أخرى لا يبقى شيء من شخصيته السابقة.

إن النتائج المتهورة تعطي قوة دافعة للأنشطة الجديدة التي تنتمي إلى حياته الفردية أو إلى الإيغو الحقيقية. وهكذا تختلف الذاكرة الشخصية عن الذاكرة الفردية كعناصر لمركب مختلف عن النتيجة المترسبة في آلة تقطير الحياة¹⁵.

الذاكرة، من حيث كونها قدرة بشرية، هي واحدة من الوظائف الطبيعية للدماغ. إنها المسجل لتسلسل الأحداث، وللمواضيع الخارجية، في علاقتها بالأحاسيس والمشاعر التي تحدث في الوعي والتي تثيرها الإرادة أو الرغبة، أو التي تُختَبَر بشكل سلبي وعانت إرادياً.

الدماغ هو عضو الذاكرة، القاعدة الفيزيائية التي يتم من خلالها أو يتم فيها تسجيل البانوراما المتحركة للأحداث. ترتبط صور الذاكرة بالحوادث التي يتم إحضارها إلى الوعي من خلال قنوات الإدراك أو الشعور أو الانفعال والعواطف. في ممارسة

أفعال سابقة تسبب نتائج تترسخ بالسكاندا¹⁴

تشبيهه لآلة التقطير وتعني أن الذاكرة الشخصية تحوي مركب خليط¹⁵ متنوع وغير مفهوم

قدرة الذاكرة، أو الذكرى، نحن نجمع من جديد هذه التجارب عن طريق الإيحاء، يسمح لنا نظام الارتباط بين الأحداث بإعادة ربط حلقات السلسلة.

الذاكرة هي القدرة والذكرى هي وظيفتها، والدماغ هو المركز الذي تتركز عليه، والذي منه تشع منه هذه السلسلة من التجارب والاختبارات. هذه الصور الدماغية هي بانوراما متحركة وترتبط بالأحداث. ولا يمكن لهم أن يتكرر مثلما أنه لا يمكن إعادة إنتاج شينين متماثلين بالضبط في الطبيعة.

ومع ذلك، يمكننا إحياء هذه الصور جزئياً، ولكن هذه الصحوه لن تكون سوى صدى ضعيف وغير كامل للصور الأصلية. الأشياء الخارجية تغيرت أو اختفت، والمشاعر والعواطف تغيرت ولا يمكن تجربتها مرة أخرى. فكرة ما تثير صدى لتجربة من الماضي، والنتيجة هي الذكرى.

إذا وجدنا، بجهد الإرادة، سلسلة من التجارب أو العواطف فهي تذكير من الذاكرة. الذاكرة والتذكير والاستدكار كلهم ذو طبيعة ظاهرية¹⁶، أي أنها أحداث متنقلة تحدث في الزمن.

ينتمي الدماغ ووظائفه إلى نفس الفئة. وهذا هو السبب في أن الاستدعاء الدقيق للحقيقة أمر مستحيل، والذاكرة هي جزئية وتقريبية فقط، وكل هذا ينتمي إلى الجانب المادي للذاكرة. ولكن لها جانب آخر: تجريدي معنوي.

من عالم الظواهر¹⁶

دعونا نوضح هذا: لنفترض أن بعض الأحداث التي تحدث في الزمن ويتم حفظها من قبل الوعي الفردي، وسوف نرقمها 1-

2-3-4-5

الإحساس يختبر هذه الأحداث، والذاكرة تسجل في الدماغ الحقائق ونظام تسلسلها. فكرة عفوية ما تثير الترابط بينهم مع صدى الأحداث السابقة، ونحن نتذكرها تقريباً ونسعى بوعي للبحث عن هذه الأحداث بواسطة جهد من الإرادة ونتذكرها بعض الشيء على الرغم من أنه لا يزال هناك حلقات مفقودة في نظام ترتيب تداعي هذه الأحداث أو في وضوح التفاصيل.

الآن دعونا نجمع أرقامنا. سيكون لدينا 1،2،3،4،5، يساوي 15، أو مجموع التجارب السابقة التي اختفت تفاصيلها. لم يعد باستطاعة الإرادة تذكر تفاصيل الأرقام 1 و2 و3 و4 و5 والمجموع الكلي 15 له علاقة مختلفة بالوعي.

لقد نسينا التفاصيل ولم نعد نستطيع تذكرها، لكن تجربة معاشة لم تعد كما لو أنها لم تكن موجودة من قبل، فقد خلقت نتائج وإذا تم العثور عليها أو تذكرها يوماً ما بأي شكل من الأشكال فإنها ستكون ذكريات مبهمّة.

الذاكرة الفيزيائية هي تقابل للذكريات المبهمّة مثلما أن عناصر لخليط ما يقابل مركب ما.

في الواحد لدينا تفاصيل منفصلة وتسلسل منظم من العلاقات التي تنتمي للزمن، وفي الآخر لدينا رواسب تحدث في آلة تكرير الحياة ، وهذا المترسب ينتمي إلى "الأبدية"

الأول هو ظاهري¹⁷ والثاني تجريدي معنوي¹⁸

وعلى هذا الأخير - التجريدي - توقف الزمن عن التأثير لأنه أصبح جزءاً من أنفسنا. تنتمي الذاكرة إلى شخصية الحواس في الزمن. الذكريات المبهمة تنتمي إلى الفردية الدائمة. تتكون الذاكرة من الملاحظات في حقل الفكر. الذكريات هي التسجيل الدائم في مجال الحدس، عنوان ممتلكات النفس الدائمة (الإيغو). (انظر مفتاح النيوصوفيا، الفصل الثامن).¹⁹

المثال المستمد من الحقائق المعروفة في الكيمياء يقودنا إلى أبعد من ذلك.

إذا قارنا ذكريات الماضي المبهمة مع الذاكرة الفيزيقية، فإننا نلاحظ أنها ليست خسارة، وإنما نتيجة ممتازة.

من خلال دراسة العناصر الحرة للأوكسجين والهيدروجين فلا شيء يمكن أن يدفعنا للافتراض بأنها ستشكل الماء ، لا شيء ، باستثناء تحليل المياه يمكن أن يثبت أن الماء يتكون من اتحاد هاتين المادتين.

يبدو أن الأوكسجين والهيدروجين قد اختفيا تماماً، وقد اتخذت هيئة جديدة تماماً مكانها. يبدو أن التركيبية المحددة قد أظهرت أو جلبت معها خواص خفيفة كانت كامنة لم تكن نشك بوجودها حتى الآن. وهذه الخواص قد تحولت من مستوى العناصر إلى

¹⁷ phénoménale

¹⁸ nouménale

تحليلات جودج عميقة ولذلك يجب قرانتهما جملة جملة والتفكير بها¹⁹ بهدوء

تلك المجموعات المركبة. والعلاقة بين الذاكرة والذكريات
المبهمه هي مماثلة.²⁰

تفاصيل التجربة، من حيث كونها نتائج الإحساس والوعي
عندما تتسارع، تصبح الدوافع أو الباعث والأسباب، بدلاً من
أن تكون نتائج، وتلون كل التجارب المستقبلية بهذه الطريقة.
هذه الأسباب تصبح أجزاء لا تتجزأ من الإيغو التي تحافظ
عليها، ليس كنمو، بل كجوهر. وهذا هو الأساس المنطقي
للحدس، كما أنه عقلائي مثل أي شيء نعرفه عن الذاكرة
الفيزيقية.

خلال الرحلة الطويلة للروح، حتى لو كان في تجسد واحد فإن
هذه الروح ليست مثقلة بالأعباء ولا تعاني ثقل الاستحواذ²¹
الذي تتملكه الذاكرة باستمرار. وهكذا، بدلاً من علب معدنية
خام، فإنه لدينا سبانك من الذهب الخالص قابلة للنقل.

نتعلم بالتجربة، وليس بمجرد تسجيل الحقائق، بل بقوة
نتائجها.

إذا كان التسجيل ضرورياً، فسند أنفسنا قريباً في حيازة لغة
ميتة، وظلالاً على الحائط، تاركاً أثراً، ولكنه سرعان ما يُعطي
بظلال أخرى، غامضة ومختلطة جداً بحيث أنه لم يعد بإمكاننا
العثور على الظل البدني الأولي.

الذكريات المبهمه هي للذاكرة كما هو العقل بالنسبة للجسد
المادي - الذي يمنحها وحده الحياة ويجعلها خالدة. أليست هذه

مماثلة لمثال خواص الناتج من اتحاد الأوكسجين والهيدروجين²⁰
الاستحواذ يعني امتلاك الخبرات السابقة وتوضعها بالذاكرة²¹

الحقائق والعلاقات مسألة تجارب مشتركة في حياتنا الحالية؟
دعونا نرى.

الزمن هو فقط الفراغ²² بين ذكرياتنا، ولكن بمجرد أن نتوقف
عن إدراك هذه المساحة، فإن الزمن يختفي.

قد لا تظهر حياة كاملة لرجل كهل بأنها أكثر من ساعة واحدة
أو حتى أقل، وبمجرد أن يكون الزمن مجرد لحظة بالنسبة لنا
فإننا نكون قد دخلنا إلى الأبدية. ...

الزمن هو التشتت المتتابع لوجود الكائن

ص 2 من مجلة Auriet

من الولادة إلى سن الرشد تزدهر قدرات الإنسان. ومن سن
الرشد إلى الشيخوخة، تبدأ بالتراجع والانخفاض، وهذا التراجع
والانكماش هو في الواقع تحول.

في الجزء الأول من الحياة، يسود المجال الحسي، وتخضع
القدرات الفكرية والروحية للأول. وبعد ذلك في حياة البالغين
تنخفض الخصائص الحسية وتبدأ القدرات العليا بالتحكم

الفراغ يُقصد به المسافة الزمنية بين شيئين²²

بالكائن الإنساني. هذا هو الترتيب الطبيعي للأشياء، لكنه نادراً ما نصادفها، لأن الحيوانات الطبيعية عند البشر هي نادرة.

غالباً ما يتم جمع حماقات الشباب في سن الشيخوخة، فثمرة البحر الميت تحل محل ثمار شجرة الحياة، بينما يعيد التوبة والندم الجثة الحية لحياة كانت مهدورة وذات فرص ضائعة. إنهم حيويات معادية للطبيعة، والقدرات الحقيقية للإنسان لا تتفتح أبداً بهذه الطريقة.

الرداءة - نعاس الروح - هي في الغالب ما تنتجه هذه الحياة غير الطبيعية، والشيخوخة، عندما نصل إليها، هي شيء مؤسف أبعد من كل تعبير. ما يُطلق عليه الموهبة عادة ما يكون بمثابة يقظة جزئية وغير متناظرة للروح، خارج سلاسل عبودية الحواس.

تحقق الموهبة بسهولة ما تحققه الرداءة بصعوبة كبيرة، هذا إذا نجحت الرداءة بتحقيقه. في الحياة العادية للعالم، لا شيء يمكن يرفع الإنسان فوق نفسه ويوحى له بطبيعته الحقيقية سوى العبقرية الحقيقية. العبقرية تنجز بسهولة ما لا يحلم به المتوسط²³ ، وما هي مواهب بسيطة يكون المتوسط غير قادر على تحقيقها.

العبقري يحلم بالحقوقي ويحصل على لمحات من الوجود الأساسي. العادي يتبع، الموهوب يأمر. العبقري يعرف ونادراً ما يتوقف عن التفكير ، لأنه يتجاوز العقل.

الإنسان العادي دون المتوسط الذكاء²³

الوقت هو الوهم الأسمى (اهربوا من إحصار الزمن، وبفضل نشوة الرؤية الداخلية، تعرفوا على الذات الأبدية) هذا هو شعار جميع أديان الأجناس البشرية العليا العظيمة.

السطحي ليس له ذكريات أو حدس يُذكر، ولكنه يستطيع أن يطور الذاكرة الجسدية إلى حد كبير. لدى الموهوب ومضات من الحدس، ولكن بالأحرى هو ميل أكثر مما هو استنارة ويستطيع سحب التصورات والقدرات من المجالات الأخرى لتركيزها على مجال واحد.

العبقرية هو مصطلح آخر لذكريات الماضي، نشوة للرؤية الداخلية، جوهر الذكريات المتعددة، وتوليف للتجارب السابقة.

الذاكرة الفيزيائية هي تسجيل للأحداث العابرة، لكنها لا تخزن التجارب. الذاكرة الفيزيائية هي فقط الغمد الخارجي للتجربة. الخبرة هي بالحري للمشاعر والوعي، أما الذاكرة فهي تتعلق بالزمن وبالحواس. الذاكرة تتعلق فقط بالماضي أي إلى ما هو وهمي، الماضي والحاضر والمستقبل – يا للوهم!!

الماضي ميت، والمستقبل لم يأتي بعد، وكلاهما يشكل الحاضر الذي هو مجرد شيء غير واقعي وعابر.

لن يفهم الإنسان ما هو²⁴ حتى يفصل وعيه عن الزمن ويحرره من الحواس. في الدائرة الخارجية للحياة البشرية، ترتبط كل القدرات ببانوراما الأحداث التي لا يدركونها إلا بالتفصيل وعلى

أي لا يفهم طبيعته الحققة²⁴

التوالي. في المجال الداخلي للإنسان، فإنه يعرف كل شيء في وقت واحد.

وهذا صحيح حتى في الأحلام، حيث تتم مراجعة أحداث عدة سنوات في لحظة واحدة. تستحوذ الذاكرة على تعاقب الأيام وتسعى جاهدة للحفاظ على ذكرى السنوات التي مرت بجهد.

الذكريات المبهمة²⁵ قد حلت هذه الذكريات في مياه النسيان للحفاظ على جوهرها فقط، كدوافع وحس، كمرشد ودليل مستقبلي.

هذه مجرد استدلالات منطقية نابغة من تجربتنا الحالية، ولا تتطلب افتراض حياة مستقبلية. ومع ذلك إذا استطاع الإنسان في حياته الحالية أن يحرر وعيه من أو هام الزمن والحواس فإنه سيتعرف على الكائن الأساسي، وعندئذ فقط يبدأ بتفسير الأمور الزمنية بشكل صحيح.

كل ما نعرفه عن الدماغ يثبت أنه جهاز الذاكرة الفيزيائية ويظهر علاوة على ذلك أن أي تغيير في هيكله أو أي اضطراب في عمله يؤثر أو يدمر الذاكرة.

في بعض الأمراض، لوحظ أن بعض المرضى الذين تم شفاؤهم قد فقدوا تقريباً كل الذكريات عن الماضي. حتى البالغين المتعلمين لم يعد بإمكانهم القراءة وكان عليهم أن يبدأوا التعلم مثل الأطفال من جديد. في بعض الحالات تعود

²⁵ أشير لمصطلح - الذكريات المبهمة - لذكريات قديمة جداً وخاصة ذكريات الحياة الماضية

ذكرى الماضي تدريجياً، وفي حالات ثانية، لا يتذكر الكائن إلا القليل جداً من ماضيه.

الوظيفة الطبيعية للدماغ تتوقف في بعض الأحيان في منتصف الجملة، وبالتالي يتم تعليق الذاكرة بالكامل، ويستولى أحد أنواع الجنون على المريض. ثم بعد أشهر، الوعي والذاكرة يعودان إلى المريض نتيجة لعملية جراحية ويتم إنهاء الجملة السابقة. حالات مماثلة لهذه الحالة تحدث بشكل متكرر في سجلات الجراحة.

عدم وجود الذاكرة بين كبار السن هو المثل. ترفض الذاكرة أولاً تسجيل الانطباعات الجديدة، ويتم نسيان أحداث اليوم السابق، وتستيقظ ذكريات الشباب، ومضات بسيطة عن يوم صيفي سابق أو عن ليلة من الألم. ثم تختفي هذه أيضاً وغالباً ما يحدث بعدها اللاوعي والبلاهة، ويصبح الإنسان كطفل عاجز يميل نحو ثدي الأم، ويطمح إلى الراحة والنوم.

إذا كانت هذه هي قصة حياة الإنسان الذي جعلته سبعين عاماً يعود إلى الطفولة وتحرمه من الذاكرة، فكيف يكون ممكناً عندما يتحلل الدماغ ويعود إلى الغبار، أن يتابع وظيفته التي كان قد فقدتها بالفعل قبل الموت؟ إذا ضعفت الذاكرة مع تدهور الدماغ، وإذا ظهر الوعي على مستوى مختلف تماماً بعد الموت وعاش لألف سنة²⁶، مثلما أننا نقدر الزمن، لحياة ذاتية تجريدية، فإن الحقائق التي سجلتها الذاكرة لا تُمحي فقط

المقصود في منطقة ديفاخان²⁶

عن طريق "الموت" ولكن أيضاً حتى الميل المعطى للوعي
يجب أن يختفي أيضاً.

وهكذا، على الرغم من أن التقمص قد يكون صحيحاً، فليس
هناك أدنى سبب نهائياً لنفترض أن الذاكرة التي عقدت شكلها
وتجاربها من تلافيف تطور الدماغ الفيزيقي ومن ظروف
محيطه - دُمرت منذ ألف سنة - ستتعلق بالإيغو (التي تجسدت
الآن في جنس بشري آخر وفي زمن آخر وتمتلك الآن دماً
جديداً ووعياً جديداً).

فيما يتعلق بالذاكرة، فهي الآن خلق جديد، وفيما يتعلق بالوعي
الفردى، فإن الشخصية السابقة قد تمَّ إبادتها.

إذاً، فإن ما نسميه الذاكرة، كوظيفة للدماغ المنظم، تهلك مع
الجسم المادي.

ذا كانت الذاكرة هي التسجيل المؤقت للأحداث الهاربة، وإذا
كانت الأحداث وشحناتهم تنتمي إلى الزمن، ألا يوجد شيء في
الإنسان يحافظ على الذاكرة نفسها، وبالتالي يربط بين حافتي
الموت ويربط كل تجربة من النفس إلى الإيغو الحقيقية؟

هذا هو بالضبط طبيعة التجارب التي ذاكرتها هي الجانب
المادي المتعلق بالحواس والزمن، وذكرياتها المبهمة هي
الجانب الروحي المتعلق بالكيان الأساسي.

وهنا مرة ثانية، لا جدوى من افتراض وجود حياة أبعد من هذه
الحياة ، لأن تجربتنا اليومية تثبت لنا أن الأمر هو كذلك بالفعل

. هذا هو الجانب المعنوي التجريدي فقط من تجاربنا اليومية الحالية، وهو جانب ينتمي إلى طريقة وعينا.

وإذا أردنا أن نكون قادرين على فهم ذلك إلى حد ما، فإن كل ما هو ضروري هو سحب وعينا تدريجياً من أوهام الحواس للوصول إلى نشوة الرؤية الداخلية.

وهذا يعني أن نرفع مستوى الوعي تدريجياً.

وهكذا يمكن للإنسان أن يعرف العالم فوق الحسي، تماماً كما يعرف أشياء الحواس في الزمن، وبعبارة ثانية، ذلك بفضل الخبرة.

علاوة على ذلك، يستطيع أن يفهم أن هذه هي أوهام خالصة في حين أن هذا العالم فوق الحاسي هو الواقع الأسمى. وبالتالي، فإن جلاء الأشياء المخفية سيتم إثباتها في نهاية الأمر، غير المرئي والمجهول يصبح مرئي ومعروف.

يتم تعزيز الخبرة البشرية على هذا المستوى العالي أيضاً عن طريق القياس والتماثل بواسطة صيرورة الطبيعة المنظمة.

إذا افترضنا استمرار وجود الروح (الإيغو) فإنه يتوجب علينا أيضاً أن نعتزف باستمرار أسلوب معرفته، وخلاف ذلك، فإننا سنسبب حذف الوعي نفسه.

وعيّ الإيغو ونمطها الحقيقي للمعرفة من خلال التجربة يسمح لنا بتأكيد وجود مستمر.

إذا ظهر الوعي على المستوى الموضوعي الظاهري ، من خلال الحواس ، وعلى المستوى المعنوي التجريدي عن طريق

الحدس ، والذكريات المبهمة ، وما إلى ذلك عندئذ ، فإن الإيغو ، التي مرت بتجارب غير متكافئة على كلا المستويين وتكون هذه التجارب تقريباً مقتصرة حصرياً على المستوى السفلي ، ويمكنها أحياناً التعبير عن ذاتها بالكامل تقريباً على المستوى التجريدي في حالات النشوة أو في ظروف معينة من هذا النوع. وهذا هو المفتاح لشرح الوعي العالي والحياة الإلهية.

ثالث حياتنا الحالية تكون عملياً محرومة من الذاكرة. عندما يتغير مستوى الوعي أثناء النوم، تكشف الذاكرة عن نفسها بكونها مادية ومؤقتة، وليست ضرورية على الإطلاق للوجود وللتجربة وللوعي.

إن خلود الإنسان هو في متناول يده، ومصيره بيديه الخاصة ومن الممكن أن يستعيد جوهر كل ماضيه من خلال الاستحواذ على ميراثه من الآن.

من ليس لديه علم بالأشياء العادية هو فظ بين البشر. ومن يمتلك معرفة دقيقة للمصالح الإنسانية وحدها هو إنسان بين المتوحشين. ولكن من يعرف كل ما يمكن معرفته بالطاقة الذكية فهو إله بين البشر.

Harij²⁷

هو اسم مستعار لجودج²⁷

فرنسا 2018

تمهيد	8
نظرية التقمص	9
الذاكرة والدماغ	24